مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا عدد 02 خاص -أفريل2022 ص ص:
ر ت م د (ISSN): 2602-618X / ر ت م د إ (E-ISSN): 2710-8031

إسّهامات الكتابات اللّاتنية في معرفة التاريخ القديم لمنطقة تيارت

Contributions of Latin inscriptions to the knowledge of the ancient history of the Tiaret region

خاتمي مصطفى ♦[1] لبيب الحاج[2]

جامعة وهران 1أحمد بن بلة [1]mustaphakhatemi@gmail.com

جامعة تيارت [2]hadjlabib@yahoo.com

تاريخ الإرسال: 2021/10/27 تاريخ القبول: 2021/12/03 تاريخ النشر: 2022/04/30

الملخص باللغة العربية:

تعتبر النقوش اللاتينية من أهم المصادر المادية التي يُكتب بها التاريخ ، حيث تحتوي على مادة خام غنية بالمعلومات، بإمكان المهتمين والباحثين استنطاقها واستثمارها واعتمادها في عدد من المجالات العلمية، كمجال الأركيولوجيا و التاريخ، والمجال الاقتصادي والإجتماعي، ومجال تطور المؤسسات داخل المدن القديمة، ومن بين المدن التي لم تلقى نصيبا من هذه الدراسة هي منطقة تيارت، حيث تحتوي لوحدها على أكثر من 60 ناقشة تمّ كشفها خلال القرن الماضي ومزال البحث عنها متواصلا إلى يومنا هذا، ومن بين المناطق التي احتوت على هذه النقائش هي تيارت و الاجدار، خربة العويسات ، عيون سبيبة ومشرع العصفا، مكننا القول من خلالها أنّ منطقة تيارت عرفة درجة مهمّة من رومنة في مختلف المجالات.

الكلمات المفتاحية: تنقارتيا (Tingariensem)، الوثائق الإبيغرافية – وكيل فيروس (IVERVS – PROC)، الرومنة.

Abstract: Latin inscriptions considered as one of most important sources; in which history is written , for it's rich data, it can help researchers to invest and adopt from it; in many scientific fields, first as the field of archeology and history, then in economic and social field, as the field of development of institutions within ancient cities, and among the cities, one of them is city of Tiaret and its region, where it alone own more than sixty latin inscriptions that have been revealed over the past century; and are still being researched continued to this time.

♦ المؤلف المرسل

Among the areas that contained these inscriptions are: Tiaret and Ledjar, Kherbet al-Aouissat, Aioun Sbiba and Mechraa elasafa, through this index we can conclude that the Areas of Tiaret was in a high level of Romanization in various fields.

Keywords: Tingariensem, Epigraphic Documentation - Virus procurator (IVERVS -PROC), Romanization.

مقدمة:

لا شّك أنّ المواقع الأثرية على مستوى ولاية تيارت كان محّل تنقيبات مُتواضعة ومحدودة زمنياً ومساحةً، وذلك راجع لقلة الدّعم المادي،كون هذه الحاضرة شاهدة على التمازج و التواصل الثقافي والحضاري التي عرفته منذ عصور ماقبل التاريخ إلى نهاية العصور القديمة، والدّارس لتاريخها سوف يتعرض لنُدرة التوثيقات الأثرية والأدبية، ولهذا فإن التطور التاريخي لهذه المنطقة مرتبط بمُعطيات غير مكتملة ، وإن عثرت قلتها بعامل الصدفة او ما يسمى قانونا بالاكتشافات العرضية من خلال عديد الاشغال العمومية او الخاصة، حيث يتبيّن في غالب الأحيان وبعد دراستها وتحليل محتوياتها الاثرية والتاريخية انها تعبر عن سيرورة تاريخية ثقافية للمنطقة.

وفي هذا الاطار ولمعرفة التاريخ السّياسي والإجتماعي والديني والثقافي لمنطقة تيارت خلال الفترة الرّومانية ، ليس أمامنا إلى تلك النقائش المكتوبة، وماتحمله من معلومات قيمة تذكرنا بما كانت عليه وكونها أيضاً من أوثق المخلفات التي يُكتب بها التاريخ ، فنستطيع من خلال إستنطاق هذه الكتابات إعادة رسم ملامح لهذه المدينة بفضل الإبيغرافيا التي نجدها مكرّسة على الحجارة كشواهد القبور(الانصاب) بمنطقة توسنينة بالسوقر، مدغوسة بلجدار، أو ديبلوم الشهادات العسكرية للجنود في منطقة سيدي الحسني (*Colvmnatis*) وتاخمارت (*Cohortem Brocvrem*) ، حيث تعتبر الكتابات الجنائزية أهم مصدر للمعلومات، لأنها تمثل أكبر عدد من مجموع النقيشات المكتوبة، فهي تتحدث عن الأشخاص وسلّمهم الإجتماعي، وعن ثقافتهم ودينهم وعن أصلهم من خلال الكنى المختلفة التي يحملها هؤلاء الأشخاص الذين سكنوا منطقة تيارت وأحوازها في الفترة القديمة. وفي الختام انتظم هذا البحث في المقدمة وأربعة عناصر وخاتمة وهو على النحو الآتي:

1. الإطار الجُغرافي للموقع الأثرية بتيارت:

1.1. الجغرافي العام:

تقع تيارت في شمال غرب الجزائر، ضمن نطاق الهضاب العليا الغربية، يحدها شمالاً ولايتي تيسمسيلت وغليزان، ومن الغرب ولا يتي معسكر وسعيدة ومن الجنوب ولايتي البيض والأغواط ومن الشرق الجلفة، تقدّر مساحتها ب 20673 كلم[1 2]، وهي بذلك تحتل موقعاً يتوسط التل والصحراء، وحقّق لها ذلك السيادة على جزء هام من المنطقة السهبية الشاسعة ، ثم هي تشرف من موقعها هذا على الطريق المار من منطقة التلول إلى أسفل وادي الشلف المؤدي إلى البحر، وتنفتح من الناحية الجنوبية على الصحراء.

2.1. الجغرافي الأثري:

حدد ستيفان إقزال (Gsell.St) من خلال اطلسه الأثري للجزائر (الورقة رقم 33، الشكل رقم 01) عدد المواقع الأثرية الموجودة على نطاق ولاية تيارت، وتمّ جرد 129 موقعا ونقطة اثرية[2].

ومن خلال بعض النقائش التي تمّ العثورعليها من طرف العقيد بولي (Colonel Poli) و القائد مازرول (Capitaine Mazerolles)، في غرب المقابر المسيحية المعروفة ب ثكنة المخيم(Camps Braqué) ما بين الطريق المسمى (Smalah) جنوب جبل غزول حاليا و تعود تلك الكتابات اللاتنية إلى الفترة الرومانية المسيحية من خلال رمز الصليب المائل ، أما المخيم الثكنة يعد أول مقبرة مسيحية على مستوى منطقة تيارت وحضيت بتنقيبات معتبرة عام 1960 من طرف الباحث (Bayel.M) وكانت تعرف بمقبرة الشيوخ[3].

2. **طوبونيمية المنطقة في القديم:** عرفت تيارت بعدة تسميات لوبية ، رومانية، فبعد تكريس الرومان تواجدهم في مقاطعة موريطانيا القيصرية عام 40م ،عملت على تطويق المقاومة وذلك بإنشاء سلسلة من النقاط الدفاعية، خاصة في اقليم منطقة تيارت ذات موقع استراتيجي و التي تقع فوق هضبة تطل عليها مرتفعات جبال الونشريس شمالاً وفرندة جنوباً مما يسهل مراقبة تحركات تلك القبائل وتسمى هذه النقاط في العهد الروماني بمناطق اللّيمس الكوليمناطي (***Praepositvs Limitanis***)

1بوعناني العربي، المقاومة الشعبية في منطقة تيارت (1830-1908م)، رسالة دكتوراه، قسم التاريخ، جامعة تلمسان، 2018، ص.15.

2Gsell (St.), « Atlas Archéologique de L'Algérie », paris, 1911, F.33.p.406.

3Cadenat (P.), Curieuse tombe à étage dans une nécropoles antique de Tiaret, *Ant.Afr*,III,1969, p.226.

(***Colvmnatensis***[4]، ويبدو أن لكولمناطة عدة معسكرات مزوّدة بالأبراج التي كانت تستطلع وتشرف على أهم الطرق البرية من بينها سيدي الحسني (*COLVMNATAVM*)، عيون سبيبة (*Cen*)، هنشير السويق (*COHORTEM*) (*BREVCORVM* ، تاوغزوت.، خربة العويسات، توسنينة، ومشرع صفا...إلخ.

وقد عرفت تيارت بتسمية ليبو- رومانية تينغارتريا، فحسب سجلات النقوش انه تم ذكر أسقفية تينغارتريا في مجمّع الاساقفة المسيحي عام 484 م بـ (*Episcopum Tingariensem*)[5]،

ويرجح لوكلارك(Leclerc.M.L.) أنها مشتقة من كلمة ليبية محلية (تنغارت) بمعنى " المحطة[6].

أما تيهرت عند كنال (Canal.J.) يفسرها بمكان الإقامة وهذا غير مطابق تماما بعد حصوله على معلومات من طرف سكان بلدية الدحموني لأن أبحاثة جلها هناك[7].

أما تيهرت فهي من المؤكد اشتقاقها من كلمة زناتية تعني اللبؤة ، و التاء ماهي إلا تاء التأنيث الزناتية.

نجد الفترة الإسلامية لفظ تيهرت عند إبن صغير المالكي في قوله " ليس أحد ينزل بتيهرت من الغرباء إلا وأقام بها مما رأوه من رخاء البلاد وحسن سيرة إمامة "[8] وهنا يقصد إمامه

4لبيب (ح)، التحصينات العسكرية الرومانية جنوب الونشريس خلال القرنين II-III م، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه، معهد الأثار، جامعة الجزائر 02، 2017-2018، ص.25.

5Wilmanns (G.) .Inscriptiones Africae latinae. consilio et auctoritate Academiae Litterarum regiae Borussicae collegit, ACADEMIAE LITTERARVM REGIAE BORVSSICAEEDITVM ÈVOLYMINIS OCTAVI PARS POSTERIOR BEROLINI APVD GEORGIVM REIMERVM MDCCCLXXX, p.837.

6Leclerc (M.L.), Inscriptions romaines recueillies à Tiaret, dans la province d'Alger, Revue Archéologique, 11ème Année, n°. 2 (OCTOBRE 1854 - Mars 1855), p.06.

7Canal (J.), Tiaret, monographie ancienne et moderne, *B.S.G.A.O*, Alger,T 20.1990, p.30.

عبد الرحمن بن رستم،أما المقدسي يكتبها (بتاهريت) في قوله " تاهريت إنتعش فيها الغريب واستطاب بها اللبيب"[9]، حسب البكري يسميها بتاهرتا " لها قصبة مشرفة على السوق"[10]، ....والإدريسي يعرفها بتاهر " كانت في سلف زمان مدينتين كبيرتبين أحدهما قديمة و الأخرى حديثة"[11]....فالحسن الوزان يرى أن تيهرت مدينة قديمة أسسها الرومان فأطلق عليها الزناتيون هذا الإسم بمعنى العتيقة [12]، فهو يقصد تاقدمت بمعنى تيهرت القديمة، فالتاء هنا إختصار لتهرت.

3. تاريخ الأبحاث:

يعود تاريخ الأبحاث والتنقيبات الأثرية لمنطقة تيارت الى أواخر القرن 19م، وتم تحديد اول الملامح لجدار روماني من طرف الجنيرال دو لاموريسيار عام 1842 الذي قدم تقريره الى المصلحة الفرنسية و الأب بيار بالمخيم العسكري (Camp Braqué) فوق المقبرةالمسيحية حاليا وجنوب جبل غزول (الشكل 02) ، كما وضع النقيب ماك كاثي مخططات حول أماكن وجود مدينة رومانية لكنه لم يتمكن من تحديدها بصورة كاملة، ام النقيب لوكلرك ذكرفي إرساليته الى الجينرال دو لامار (De la Mar) عام 1852م بعثور رفقة جنوده على ستة نقائش تعود إلى الحقبة الرومانية، وتم نشرها من طرف م.كوساد(.Causaud M) في ملاحظته حول أثار الأحتلال الروماني في المقاطعة الجنوبية للجزائر، وفي سنة 1882م قام دي لا بلونشار بصفته بروفيسور بالمدرسة العليا للأداب بوضع مخطط للبقايا الاثرية التي عثر عليها بمنطقة تيارت والتي إستعان بها إستيفان اقزال عام 1901 وقام بجرد المناطق الأثرية في أطلسه تحت الترقيم 33.

وفي بدايات القرن العشرين أدخل هذا النطاق للحفريات بشكل منهجي واسع بين أنقاض يشتبه أنها مدينة رومانية (Ex Boulvard lyautey) الطريق العام المؤدي الى ناحية

---

8 إبن الصغيرّ، أخبار الأئمة الرستميين، تح: محمد ناصر ابراهيم وابراهيم نجار، دار العربي، بيروت، ص.36.

9 إسماعيل العربي، المدن المغربية ، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1984، ص.143.

10 البكري عبيد الله، المسالك والممالك ، تح: جمال طلبة، دار الكتب الوطنية، بيروت، ط1، 2003، ص.176.

11 الإدريسي الشريف محمد بن عبد الله، نزهة المشتاق في إختراق الأفاق، تح: الوافي نوحي، مكتبة الثقافية الدينية، 1967، ص.118.

12 الفااسي الحسن بن محمد الوزان، وصف إفريقيا، ترجمة محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ص.1983.ص.41.

الغرب، حيث تمّ العثور على الجرار والأواني الفخارية وبعض الأدوات الطقسية المستخدمة في المراسيم الدينية.، وتوالت الأبحاث خلال الأربعينيات من طرف الباحث بيار كادنا (.Cadenat.P) الذي إهتم بالجزء الشمالي لمنطقة تيارت (أولاد بوغدو – خربة عويسات – دحموني – سيدي الحسني) على اعتبار انه كان يشغل رئيس الدائرة الاثرية آنذاك حيث عثر على بعض الأعمدة التيجانية ونشرها في أوراقها الخاصة، كما إجتهد في تتبع خط الليمس السيفيري حيث توّجت أبحاثه في كشف عن حصون رومانية ونقائش اللاتنية بمنطقة سيدي الحسني (Waldeck Rousseau)، و دحموني (Trumelet) واد ليلي (تيقيقست)

باستثناء بعض المقالات التي أنجزت أثناء فترة الإستعمار ، لم ينل هذا الموقع كوليمناطة و الأخرون بتيارت بخطة بحثية في فترة ما بعد الأستقلال ، باستثناء بعض المحاولات التنقيبية من فرقة تابعة لمعهد الأثار الجزائر، وكذلك مقالين حول كوليمناطة في مموسوعةالبربرية، أو دراسة التي أفدتها الباحثة قادرية قادرة حول معالم لجدار بضواحي فرندة، وفي نفس اطار التحصينات العسكرية للأجزاء الشمالية والشرقية من ولاية تيارت للحاج لبيب و مشروع ترميمي للأضرحة لأجدار للباحث رشيد محوز.

4. تيارت خلال الفترة الرّومانية على ضوء النقائش اللاتنية:

1.4. التواجد الروماني:

لا شك أن بداية تاريخ تيارت كانت مع التوسعات الرومانية إبان إمداد الخط الدفاعي الثاني في عهد سبتيميوس سيفيروس (193م-211م) من أجل إبعاد القبائل المورية الثائرية مثل المغازيكس والباوار، وتطويقها عسكريا خاصة في مقتبل السلاسل الجبلية المحيطة بها و الإستحواذ على الأراضي الخصبة والزراعية مثل سهل السرسو. من أجل هذا أستدعيت عدة فرق وكتائب منها الفرقة البارثية و الميلارية والكتيبة البروكورية في المناطق الجنوبية لتيارت.

2.4. كيفية دراسة تلك النقائش (بمنطقةتيارت):

أ. **النقوش الرسمية:**

وهي التي لها طابع تشريعي قانوني أو تشريفي لكن في منطقة تيارت وتحمل الأسماء للأباطرة أو وكلاء الأغسطسين للمقاطعة فهي إما أن تكون سجلاتالوقائع خاصة

بالإنتصارات (EX boulvard Galliéni à Tiaret) ، وقرارات أحكام حكام المناطق (Aioun sbiba) بتشييد المعسكر.

أما النقوش التي تتحدث عن النصب الميلية التي وضعتها الجيوش الرومانية لإدراك المسافة بين المناطق وتحديدها مثلما هو الواقع بالنسبة لنقيشة سيدي الحسني وهنشير سويق بتخمارت وعين الحديد التي نصت على 14 ميل من عيون سبيبة (*Cen*).

ب. **النقوش الجنائزية**:

تنحت النقوش الجنائزية عادة على معالم منحوتة في كتلة حجرية واحدة ، توضع فوق قبر المتوفي، فهي بمثابة شواهد قبور، نجدها بكثرة وتقريبا في كل المواقع الأثرية الموجودة على تراب الولاية، هذه الكتابات كثيرا ما أهملت من طرف المنقبين، ثم سرعان ما شدت إهتمام الباحثين نظرا لأهميتها التي تكمن في المعلومات القيمة التي تحملها لا سيما فيما يتعلق بالمجال الإجتماعي حيث تفيدنا الكتابات الجنائزية في دراسة علم الأسماء ومختلف الطبقات الإجتماعية ضمن نطاق الجغرافي معين وكذا مختلف المهن و الحرف. كما تفيدنا في التاريخ الديمغرافي نظرا لإحتوائها على سن المتوفي وكذا أسماء أفراد أسرته الذين لا يزالون على قيد الحياة، أثناء وضع النقيشة.

ت. **النقائش العسكرية:**

تحتل المرتبة الثانية من حيث الكم في منطقة تيارت ، نجدها قرب المعسكرات و الحصون أو نجدها في مناطق معزولة، تدلنا على معرفة الواقع العسكري لمنطقة تيارت أثناء الإحتلال الروماني، وإدراك مختلف الفرق والكتائب العسكرية وسلم التدرج العسكري، نجدها بكثرة في موقع هنشير سويق (COHORTEM BRUCURUM) .

5. تيارت خلال الفترة الرّومانية على ضوء النقائش اللاتنية : (المجال السّياسي، الإجتماعي، الدّيني ، العسكري).

1.5. قراة في النقائش السياسية في منطقة تيارت:

أ. **ناقشةالوكيل فيروس PROC VERVS** : الشكل 03

يتبين لنا من نقيشة حوش التي تم عثور عليها عام 1902 من طرف ديريس ودرسها في نشرية الاجتماعية الجغرافية الاثرية لعمالة وهران [13]، تحتوي على اسم نحن كيل فيروس نستنجد بالألهة لكل قوى ، ونرى من خلالها أنه مهامه كوكيل أغسطسي جاء إلى المنطقة لإشراف عن التموين الجيش وتشيد الطرقات وقد يكون نفسه الوكيل بوبليوس فيروس الذي اشتغل بريفكتوس في مقاطعة نوميديا ، ونظرا لصعوبة المقاومة المورية في تلك الفترة نرى أن الوكيل يشيد قربانا للألهة كل القوى لكي تعينه على استكمال التحصينات العسكرية على مستوى خط الدفاعي الليمس الثاني لسلسلة نقاط كوليمناطة.

ب. **ناقشة الوكيل الاغسطسي ماركوس اوريليوس فيكتور** :

عثر على هذه نقيشة عام 1953 بعيون سبيبة وتم دراستها من طرف كريستول وصالاما[14]، تؤرخ إلى القرن الثالث م حسب لا سيار أن ماركوس أوريليوس فيكتور قد حكمموريطانيا القيصرية (215-219) ولهذا تجدر هذه الناقشة على إشرافه لقيادة كتيبة نجهلها بسبب توتر موجود هناك.

ت. **ناقشة لوكيوس كايتيليوس ليفيانوس: (*L.CAETILIVS LIVIANVS*)**

تمّ عثورعليها بمنطقةعيون سبيبة(***Cen***) وقدّمها دولابلونشار في عمله (De La Blanchère ,Voyages études, p. 38.) وتنص على:

من أجل سلامة و النصر الذي أحياه غورديانوس الأغسطسي الإله الخالد، الوكيل ليفيانوس.[15].

من خلال هذه الكتابة والمتعلقة بشخصية الوكيل ، فقد أشارت 03 كتابات منها في قيصرية (Caesariae) وألتافا (Altavae) حول الإنجازات التي حققها هذا الوكيل في

13Cadenat (P), Notes D'archéologie tiartienne, Ant, Afr,24,1988,p.45.

14Christol(M), Salama (P.), Une nouvelle inscription D'Aion-sbiba , Concernant l'insurrection maurétanienne dite « 253 » : MARCUS AURELIUS VICTOR, gouverneur de la Maurétanie Césarienne, Cahiers du centre Gustave Glote,2001,Pp.253-267.

15 CIL.VIII.21557.

منطقة عيون سبيبه (CEN) لتشيده المعسكر لاستقبال الجنود، وحسب النقيشة يمكن التأريخ لهذا الوكيل بـ 244 م (فترة حكم الإمبراطور غورديانوس).

ث. **الإيديليكي فيكتورينوس**(EDELIS VECTORINVS):

أشارت كتابة أولاد بوغدو إلى وجود منصب إيديليكي يعود إلى شخص يسمى بفيكتورينوس الذي قام بإنشاء طاولة قياس الأوزان العامة (MENSAE PONDERARIVM) ، وقام بإهدائها حسب نفقته و تحت رعاية وسلامة الشعب الروماني (الشكل 04) [16]، و تهمنا أيضا مهمة هذه الوثيقة أن منطقة تيارت في الحقبة الرومانية ق شهدت ملمح لمدينة رومانية لأن المنصب الإيديليكي فيكتورينوس كان يتولى في المدينة القديمة بصيانة المباني و تنظيم المهرجانات الشعبية العامة، وكانت صلاحياته تتضمن فرض النظام العام ولو بقوة وبصورة عامة، ومن الواضح أن فيكتورينوس أن يأمل أن يتدرج إلى مناصب أعلى من خلال كسب ود المجتمع أنذاك ةقام بتشيد طاولة إهداءا منه ، وربما كان سياسيا هاما ومهتما بأحوال عامة الشعب وحاجيتهم من خلال صنيعه. (الشكل 04)

ج. **رتبة فارس روماني ماركوس فيكتور**: *MARCVS AVRELIVS VICTOE EQVS ROMANRVM*

تعتبر هذه الوظيفة المدنية راقية فاللوصول إليها يشترط دفع مبلغ مالي يصل إلى أربع مائة سيسترس ويشرف عليها الإمبراطور والتسجيل فيها لا يسمح إلا للفرسان بالولادة كما يحق للإمبراطور أن يكرم شخصا معينا ويمنحه لقب فارس كما هو حاصل لماركوس أوريليوس فيكتور (Marcus Aurelius Victor) في نقيشة له بمنطقة عيون سبيبة (Cen)[17] وقبل وصوله لهذه الوظيفة تقلد رتبة بريفكتيس في جناح الألفي (ALA MILARIAE) وممكن أنه مارس وظائف مالية إدارية، كل هذا قد يصل تعينه إلى رأس المقاطعة.

ح. **عضور مجلس الما جستير: بروكيوس بريكاتيس (*PROCIVS PECATI*):**

عثر على كتابته الجنائزية المهدات الى إله الألهة مرفقة بشعار المسيحي وذلك قرب مدينة مشرع صفا [18]،وتختلف أهمية هذه الرتبة حسب أهمية المدينة ويتطلب ترشحه بدفع

16 Cadenat (P.), Op.Cit.p.46.
17AE.2001.02137.
18 CIL.VIII.21554.

المستحقات كما يوضع المجلس البلدي تحت إشرافة بمساعدة كويستور ومن مهامة تسير شؤون المدينة وإصدار القوانين.

خ. نقيشة الملك ماسونا بلجدارA (جبل الأخضر) : *MASVNA REGI*

ماسونا أو مستياس الذي يورده لنا المؤرخ البيزنطي بركوبيوس في كتابه الحروب ضد الوندال ، ويراه كامبس أن إسمين يدلان على شخصية واحدة ، وأن ماستياس حاكم لمملكة الونشريس الذي يعتقد أنّ ممالك لجدار تابعة لها، علما أن نقيشة مازونا تؤرخ بـ 501 م بأولاد ميمون (التافا) كمقر لمملكته، وعلى اليسار في الغرفة رقم 16 بالأجدار يتم بوضوح قراءة ناقشة موجهة إلى السيد الشعبين الموري والروماني والذي عاش لستين عاما[19] (الشكل 05) وهذه دلالة على وجود كيان سياسي مقره بالأجدار تابع لنفوذالإمارات الموريةفي القرن السادس للميلاد.

د. نقيشة الملك أركيليوس بلجدار F:*ARCELII REG* بترناتن (ج.العروي):

يؤكد لنا ديمايت في أعمال أثرية وجغرافية لعمالة وهران أن نقيشة لها منحى سياسي للأضرحة، وتشير إلى ملك يدعى أركيليوس الذي توفي عن 54 عاما ملك على الشعب الموري تؤرخ عام 541م [20]، وهذا نص لملك مجهول ودليل حي على إنشاء ممالك مورية داخل الأراضي الرومانية، ووجود تعايش بين الشعبين وهذا الأخير من المرجح أنه يتبع مملكة ماسونا باعتبار النقيشة السالفة أقدم منه حسب تأريخ الذي وضعه بول ألبر فيفري في مقاله ماسونا ومستياس[21].

2.5. قراءة في النقائش الإ جتماعية بتيارت:

أ. عائلات منطقة تيارت المشتقة من أسماء الأباطرة:

بالإعتماد على النتائج المتحصل عليها مع الرجوع إلى جوامع النقوش اللاتنية للتأكد منها، تم فرز الأشخاص حاملي الأسماء العائلية بمختلف أسماء الأباطرة الرومان فوضعنا جدولا يحمل الإسم العائلي للأشخاص وعددهم مرفقين بالتسمية الكاملة للإمبراطور.

الإسم العائلي المشتق من إسم الإمبراطور	إسمالكامل للشخص	المنطقة	المصدر	الإمبراطور المنسوب إليه

19 هذه النقيشة غير مدونة في مجموع النقوش اللاتنية ، لكن نجدها في مذكرة ماجستير حول مشروع ترميم جبل العروي للمزيد يراجع : محوز رشيد، مشروع ترميم المعلم الجنائزي بجبل العروي بتيارت، مذكرة الماجستير في علم الآثار، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2015-2016، ص.134.

20 CIL.VIII.21550

21 Février (P.A.), Masuna et mastias, A.Af,v.24,1988,pp.137.

IVLII	*IVLI SANDALI*	ترناتن -لاجدار	*CIL.VIII.21549*	الإمبراطور أغسطس
	IVLIVS DONATUS	جبل غزول – تيارت-	*CIL.VIII.21544*	=
	IVLIVS SATVRVS	مشرع صفا	*CIL.VIII.21552*	=
	IVLIVS VICTOR	مشرع صفا	*CIL.VIII.21553*	=
	IVLIAE TRISIVAE		*CIL.VIII.21555*	=
AVRELI	*AVRELIAE FELICIA*		*CIL.VIII.21543*	ماركوس أوريليوس
	MARCVS AVRELIVS VICTOR	*CEN*	*AE.2001.02137*	
VLPII	*VLPIA PROCIAE*	*Camps baraqué*	*CIL.VIII.9731*	ترجانوس

من خلال دراسة هذه الأسماء في مختلف مناطق ولاية تيارت أن العائلة اليولية هي الأكثر إنتشار وبالأخص في منطقة مشرع صفا ، بينما جاءت الأسماء الأخرى متباينة.

ب. عائلات منطقة تيارت المشتقة من أسماء حكام مقاطعة موريطانيا القيصرية:

وفي هذا الجزء سنتعرف على أسماء العائلات التي أخذت أسماءها من حكام مقاطعة موريطانيا القيصرية ومن خلال النقائش التالية في منطقة تيارت نرى أن الوكلاء ساهموا بشكل كبير في نشر سياسة الرومنة وكما كانوا يقفون وراء الانجازات التي تقام بالمنطقة ويسهرون على حفظ الأمن و الإستقرار وخاصة أن منطقة تيارت كانت بؤرة للثورات المورية في القرن الثالث و الرابع الميلادي، ونرى أن بعض المواطنين تيمنوا بإنجازات أيليوس بريغينيوس (*P.AELIVS PEREGRINVS*) والمتمثلة في تشيد المباني كما له نصب ميلية في منطقة هنشير السويق غرب تخمارت.

الإسم العائلي المشتق منإسم الوكيل	**الإسم شخص كاملا**	**المنطقة**	**المصدر**	**الوكيل المنسوب إليه**
AELI	***AELI VICTOR***	**مشرع صفا**	***CIL.VIII.21553***	***P.AELIVS PEREGRINVS ROGATVS***
	AELIVS SERVANIS	**هنشير سويق (*Cohors Brocurum*)**	***CIL.VIII.21560***	
LIVIAN	***C.LIVIANII***	**عيون سبيبة*Cen***	***CIL.VIII.21557***	***L.CATILLIVS LIVANS***

ج. دراسة كنى الأهالي تيارت حسب النقائش:

- دراسة كنى الأهالي المشتقة من أصلهم الجغرافي:

تأتي في غالب الأحيان بأسماء مشتقة من مدن أو مناطق أو قبائل محلية، تذكرنا بأصل الجغرافي لحاملها:

الكنية	التسمية الكاملة لصاحبها	المكان	المصدر
ITALICVS	*CAELIVS ITALICVS*	*CEN*	*CIL.VIII.21558*
GETULIUS	*INVS GETVLIVS*	*COHORS BREVCORVM*	*CIL.VIII.215562*

- دراسة كنى ليبية:

الكنية	التسمية الكاملة لصاحبها	المنطقة	المصدر
GVDA	*GVDVIA PETRONIA*	خربة –دحموني-	*CIL.VIII.09733*
OPTATVS	*ULPIVS OPTATVS*	هنشير سويق	*CIL.VIII.21562*
MVSTIVS	*MVSTIVS ANNIANVS*	كيريا - جبل سيدي معروف- رحوية.	*Cadenat (P.), Rouahia sit berbero roman*
FORTVNATVS	*MARI FORTVNATI*	هنشير سويق	*CIL.VIII.21565*
DONATVS	*IVLIVS DONATVS*	اولاد بوغدو	*CIL.VII.21544*
VICTOR	*VICTOR*	*CEN*	*AE.1956.00128*
=	*ILVIUS VICTOR*	*CEN*	*AE.1656.00128*
=	*MARCVS AVRELIVS VICTOR*	*CEN*	*AE.2001.02137*
=	*VICTORINIVS*	*Douar Ouled Boughadou.Tiaret*	*AE.1912.00156*

- الكنى المشتقة من المهن:

• الكنية	• إسمالكامل لصاحبها	• المنطقة	• المصدر
• *MESSO* • الحصاد	• *IVLIVS VICTOR MESSORE*	• مشرع صفا	• *CIL.VIII.21553*
• *SVTORIVS* • الإسكافي	• *IVLIVS SVTORIVS*	• مشرع صفا	• *CIL.VIII.21552*

من خلال الجدول تبين لنا قلة المهن ويمكن إفادتنا من جهة أخرى بأن منطقة مشرع الصفا خلال الفترة الرومانية كانت متميزة بنشاطها الاقتصادي.

3.5. قراءة في النقائش الإقتصادية لمنطقة تيارت

أ. **نقيشة دوليا بعين السرب:**

تقع هذه المنطقة حوالي 14 كلم شرق مدينة مشرع الصفا في الطريق المودي إلى منطقة غليزان وفي عام 1961 تم إكتشاف دوليا منقوشة بختم (EX OFICINA VICTORIS)[22] ، حيث كانت تخزن فيها الحبوب و الحبوب الجافة، ووضع فيها الزيت و الخمر قبل وضعها في الأمفورات (Amphorae) ، وأول ما تجدر الإشارة إليه من هذا الختم هو إفتقادنا على مصدر هذه الجرة التي كانت قد إستغلت من طرف الأهالي خلال القرن الثالث و الرابع الميلادي أو مكان الورشة المنتجة فهل كانت تلك دوليا مستوردة أم أنتجت محلياً ؟ جرة وحيدة ومعلومات قليلة عنها تجعلنا عاجزين عن إجابة عن الأسئلة.

ب. **الطرق من خلال النقائش الميلية بتيارت:**

لعبت الطرق دوراً هامافي مجالات شتى فهي إحدى الوسائل التي إعتمدت عليها سلطات الإحتلال لفرض تواجدها بموريطانيا القيصرية، وهذا ما يفسر الأباطرة الرومان إلى إقامتها بالمناطق الإستراتيجية مثل منطقةتيارت وتسهيل تنقلات الجيش وتمكينه من محاصرة القبائل المورية.

وقد جهزت هذه الطرق بمجموعة من المرافق لتسهيل النشاط التجاري في محطات الإستراحة عبر أعلام ميلية تمكن تاجر و الموظف أو حتى العسكري من إدراك الأميال بين منطقة و المناطق الأخرى ومن خلال النقائش المستخلصة من المعالم الميلية، فهذه الأخيرة تكون مصدرنا الوحيد خاصة وأن الطريق غير وارد في خريطة أو نطونيوس أوغسطس ولا في طاولة بوتنغر، وسنحاول التعرف عليها:

- **معلم هنشير السويق رقم 01:**

معلم للميل السابع للطريق الرابط بين بنيان (AlA MILARIAE) وهنشير سويق بتخمارت (COHORS BREUCORUM) وضع بين سنة 222 و 235 م:

CAES MARCO AURELIO SEVERO ALEXANDRO PIO FELICE AVG PATRI PATRIA A PROC SVLI CONSLI.AB ALAMILARIA MILLA PASSUM VII N. A CAPUTA MIL P.II

22Cadenat (P), Picard (C.G.), La villa berbéro –romaine d'Ain Serb (Département de Tiaret , Algérie),A..AF, 1974, 8,p 7.9

- **معلم عيون سبيبة رقم 02:**

معلم للميل الرابع للطريق الرابط بين عيون سبيبة (CEN) و هنشير سويق (COHORS BREUCURUM)، وضع سنة **270** م.

IMP CAES MARCO AVRELIO CLAUDIO QUINTILLO INVICTO PIO FELICE AVG PONT MAX TRIB POTEST PATRI PATRIA COHO BREVC MILLA PASSUL III

معلم عين الحديد:

معلم للميل الأول للطريق الرابط بين عين الحديد (؟) و عيون سبيبة (CEN) وضع مابين 22-235م

IMP(eratore) CAES(are) M(arco) AVRELIO SEVERO (Alxander) PIO FELICE AVG(usto) A CEN MIL (lia) P(assum) XIIII

معلم سيدي حسني (COLVMNATA) :

معلم للميل 15 للطريق الرابط بين سيدي حسني (COLVMNATA) وعين تيسمسين (ex – vialar) وضع بين **210** و **211** م

IMP CAES MARCO L.SEP.SEVERVS PIUS FELIX AVG PONTFEX MAXIM PATRI PATRIAE TRIB POTESTA CON PROC ET MARCVS AVRELIVS SEVERVS ANTONVS AVG A COLUMNATA MILLA PASSUM

4.5. قراءة في النقائش العسكرية لمنطقة تيارت:

إعتماداً على النصوص الإبيغرافية تمّ تحديد طبيعة الفرق العسكرية في منطقة تيارت وهي:

أ. نقائش عيون سبيبة (CEN):

- **ناقشة 01 :**

PRO(cutatori) .....ITEM PR(imp)lari PRO(curatori) ITEM CENT(urioni) QVART(ae) FL(avia) ET PRO(curatori) ITEM CEN(urioni) O (ni) LEG(ionis) TERTI(ae) AUG(ustae) ITEM PRAP(osito) ALA(e) PARTHO(rum) PRI(ame) ITEM PRAEP(osito)[23].

23BENSEDDIK (N)., Les Troupes Auxiliaires de l'Armée Romaine en Maurétanie Césarienne, sous le haut- empire, SNED, Alger, 1982,p.30.

خصصت إلى الوكيل ..... قائد الإمبراطوري للحامية الأولى و قائد مائة في الفيلق الفلافي الرابع — و بنفس الرتبة في الحامية الأولى للفيلق الأغسطسي الثالث وقائد ميدان في الفرقة البارثية الأولى.

تم العثورهذه ناقشة عام 1942 وتمّ نشرها من طرف كادنة بيار في ليبيكا عام 1953، تبين لنا رتبة حاكم مقاطعة نجهل هويته وذو مسار مهني جيد كونه كان مكلفاً من قبل لتسير سرايا في القصر الإمبراطوري ، كما نال شرفا من قبل لقيادة الحاميات التي شكلت تحالفا مع الفيالق في حملاتها، أما الفرقة صاحبة تكريس و الإهداء هي البارثية الأولى:

ب. نقائش هنشير السويق:

- **ناقشة 01 :**

تم نشرها عام 1882 ينطر ولابلونشار في رحلته ص.121.

(prae)SIDE SACRVM POSVI(t) AELIUS SERVANDVS DEC PRAEPOSITVS COH II BREVCORV(m) gOR(di)ANE III KAL .IAN ARR I ANNO ET PAPO OS SALVIS AVGG MVLTIS ANNIS FELICI[24]

خصصت .....لمخيم المقدس معا، إيليوس سرفاندس ديكريو وقائد في الكتيبة الثانية البروكورية وفي السنة الأولى من حكم غورديان الثالث، ومن أجل السلام الأغسطسي العسكري، سنة سعيدة.

- **ناقشة 02 :**

تمّ العثورعليها من طرف ألبرت (.Aliber.M) في البوابة ليفانت (Le portail du levant)سابقا بتخمارت، ونشرها دولابلونشار في رحلته الدراسية عام 1882 ، ص 104.

D M S AEMILIVS SVAIS SIG MIL COH SE BR . VIXIT N. X.LIII.M.VPOMPONIA SECVNDA.B.M[25]

خصصت لألهة مانس المقدسة، إيميليوس ساويس رتبة حامل الراية في الكتيبة البروكورية الثانية لمدة عشرةسنوات، والذيعاش ل 54 عاما، زوجته بومبونيا الثانية، فالتتمتع جيداً.

24 CIL VIII.21560.
25 CIL VIII.21561

الخاتمة: بعد معالجتنا لهذا المقال يتبين لنا أنّ منطقة تيارت على ضوء النقائش لم تمّر في ثقب تاريخي، بل كان لها تطور حضاري من خلال معطياتها الأثرية والأدبية وفي شتى المجالات

وعليه، يمكن القول بأن منطقة تيارت وضواحيها من خلال جرد النقوش اللاتنية وتحليلها ومن ثمّ استقرائها، قد عرفت حياة مدنية منظمة، كما كان لها وزن اقتصادي هام حسب ما بينته تلك النقوش، فكانت محل الأطماع الرمان الذي سعى إلى تطويق المنطقة عسكريا،فلم يبقى أهالي تيارتمكتوفي الأيدي بل قاوم المستعمر وتجلى ذلك من خلال كثافة التواجد العسكري ووجود نقيشة الشهداء

وفي الأخير نأمل أن نكون قد أعطينا للقارئ فرصة للتعرف على منطقة تيارت من خلال الدراسات الإبيغرافية التي تعد من أصدق المخلفات التي يُكتب بها التاريخ.

الأشكال:

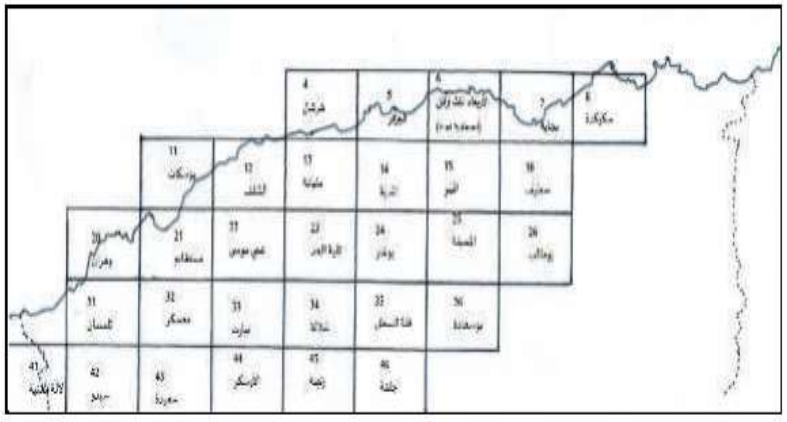

الشكل (01) : الخرائط التي تضمنت مدن مقاطعة موريطانيا القيصرية في الأطلس الأثري لغزال س عن : Gsell (St),A.A

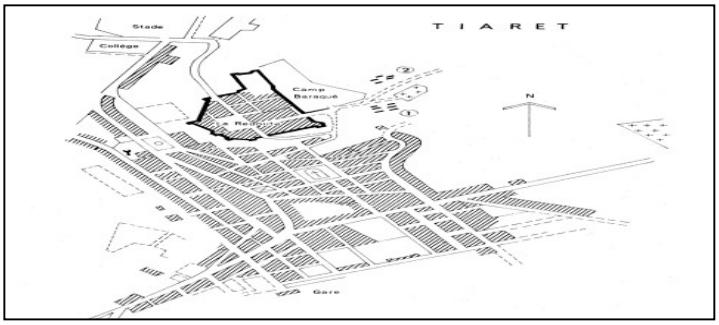

الشكل (02) مخيّم خاص بالثكنة العسكرية (منطقة تواجد النقائش)

Cadenat (P.), Curieuse tombe à étage dans une nécropoles antique de Tiaret, *Ant.Afr*,III, 1969, p.226.

الشكل (03) : ناقشة تعود للحاكم المقاطعة المسمى (فيروس) في منطقة خربة العويسات بتيارت

الشكل (04) ناقشة برتبة (الإيدليكي) تعود لشخصية فيكتورينوس

Cadnat (P.), Op.cit,p48

قائمة المراجع:

باللغة العربية :

إبن الصغيرّ، أخبار الأئمة الرستميين، تح: محمد ناصر ابراهيم وابراهيم نجار، دار العربي، بيروت، ب.ت.

الإدريسي الشريف محمد بن عبد الله، نزهة المشتاق في إختراق الأفاق، تح: الوافي نوحي، مكتبة الثقافية الدينية، 1967.

إسماعيل العربي، المدن المغربية ، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1984.

البكري عبيد الله، المسالك والممالك ، تح: جمال طلبة، دار الكتب الوطنية، بيروت، ط1، 2003.

بن عبد المؤمن محمد، **عقائد مابعد الموت عند سكان بلاد المغرب القديم**، أطروحة لنيل دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة وهران، 2011-2012.

بوعناني العربي، المقاومة الشعبية في منطقة تيارت (1830-1908م)، رسالة دكتوراه، قسم التاريخ، جامعة تلمسان، 2018،

الفااسي الحسن بن محمد الوزان، وصف إفريقيا، ترجمة محمد حجي،دار الغرب الإسلامي، بيروت، .1983.

لبيب (ح)، التحصينات العسكرية الرومانية جنوب الونشريس خلال القرنين II-III م، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه، معهد الأثار، جامعة الجزائر 02، 2017-2018.

محوز رشيد، مشروع ترميم المعلم الجنائزي بجبل العروي بتيارت، مدكرة الماجستير في علم الآثار، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2015-2016.

مضوي خالدية، الديانة المسيحية وتطورها في غرب موريطانيا القيصرية خلال القرنين الرابع و الخامس ميلاديين، مجلة المواقف للبحوث و الدراسات في المجتمع والتاريخ، قسم التاريخ، جامعة معسكر، أفريل، 2008

باللغة الأجنبية :

Ait ali yahia (S.), Etude comparative entre les stèles à inscriptions libyques de la

BENSEDDIK (N)., Les Troupes Auxiliaires de l'Armée Romaine en Maurétanie Césarienne, sous le haut- empire, SNED, Alger, 1982.

Berbèrie centrale (Algérie) et la Berbèrie occidentale (Maroc), thèse de doctorat, université Mouloud Mammeri, Tizi-Ouzou, 2011-2012.
Cadenat (P), Notes D'archéologie tiartienne, Ant, Afr,24,1988.

Cadenat (P), Picard (C.G.), La villa berbéro –romaine d'Ain Serb (Département de Tiaret , Algérie),A..AF, 1974.

Cadenat (P.), Curieuse tombe à étage dans une nécropoles antique de Tiaret, *Ant.Afr*,III, 1969.
Cagnat (R.), Cours d'Epigraphie Latine, troisième édition, Paris 1898.

Canal (J.), Tiaret, monographie ancienne et moderne, *B.S.G.A.O*, Alger,T 20.1990.

Christol(M), Salama (P.), Une nouvelle inscription D'Aion-sbiba , Concernant l'insurrection maurétanienne dite « 253 » : MARCUS AURELIUS VICTOR, gouverneur de la Maurétanie Césarienne, Cahiers du centre Gustave Glote,2001.

Gsell (St.), « Atlas Archéologique de L'Algérie », paris,1911,F.33.
Leclerc (M.L.), Inscriptions romaines recueillies à Tiaret, dans la province d'Alger, Revue Archéologique, 11ème Année, n°. 2 (OCTOBRE 1854 - Mars 1855),

Maire (J-L), Dossier du donatisme, 02 , Akademia- Verlag-Berlin,1989.

Wilmanns (G.) .*Inscriptiones Africae latinae*. consilio et auctoritate Academiae Litterarum regiae Borussicae collegit, ACADEMIAE